

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين،
وعلى آله وأصحابه والتابعين، وبعد،
فإلى شيخنا المفضل زمراي حفظه الله من كل سوء،
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،
أسأل الله تبارك وتعالى أن تكون بخير وعافية وأن يتقبل منا
ومنكم.

اعلم يا شيخنا الحبيب أن القلوب تحن إلى لقاءكم والآذان تشتاق
إلى سماع كلامكم هذا حالنا وحال الكثير من إخواننا!
أما الوضع في الجزيرة فأظنه لا يخفى عليكم، ولكن استجابة
لطلب الإخوة الأفاضل والشيوخ الأكارم أقول مستعيناً بالله:-

الوضع في السجون:

أولاً: ازداد عدد السجون التي بنيت حديثاً!

- ففي الحجاز سجن في حي الرصيصة بين مكة وجدة جديد
ومطور، ويوجد فيه الشيخ عبد الرحمن السديس إمام جامع الفرقان
وهو من المشايخ الفضلاء، وقد حكم عليه بالسجن أربعين سنة! هكذا
قال أخوه عبد الكريم، بدأت لمدة ثلاث سنوات ثم زيد فيها إلى عشر
سنوات ثم إلى الأربعين. وقضيته متهم بتزويد المجاهدين في
الجزيرة بأسلحة وأموال تصل إلى عدة ملايين.

- وفي الجوف سجن جديد مع ترميم السجن القديم.

- وفي القصيم في مدينة الرس سجن جديد.

- وفي الرياض داخل الحائر (السجن السياسي) بني أيضاً سجن

جديد أو ملحوق كبير.

- وفي الجنوب في منطقة أبها أو قريب منها أيضاً.

- وفي المنطقة الشرقية أيضاً قريب من الشرقية على طريق

الرياض.

بعض هذه السجون قد انتهت من البناء، ويوجد فيها سجناء،

والبعض الآخر تحت البناء!

عدد الذين في سجن الحائر وصل إلى 5000 سجين أو يزيد، وهذا

الرقم أنا متأكد منه. قضاياهم: بشكل عام سياسية فكرية.

بعض القضايا تتعلق بالجهاد ويقسمون المجاهدين إلى قسمين:

عمل خارجي، وعمل داخلي.

العمل الداخلي يقصدون به القتال في الجزيرة، والخارجي في خارجها. فيشددون في التحقيق والتعذيب على أصحاب العمل الداخلي كثيراً؛ بينما لا يجد مثل هذا الأمر أصحاب العمل الخارجي. وزارة الداخلية -عموماً- تحاول تحسين صورة ضباط المباحث (المحققين) عمّا كان يدور في سجن الرويس -سابقاً- ولكن لم يفلحوا.

وبعض القضايا بتهمة التعاطف مع الإرهابيين (المجاهدين). وقضايا الداعمين بالأموال سواء كان الجهاد داخلياً أم خارجياً. وبالطبع هذا التتبع للتجار والمتبرعين يقلص من الدعم وأصبح الناس يخافون على أموالهم وأنفسهم. وقضايا الإصلاحيين -أتباع الفقيه والمسعري- وهم كثيرون، وبعضهم استقام حاله بعد السجن، لأن كثيراً منهم فسقة لكن يكرهون هذا النظام الفاسد. وقضايا أصحاب الفكر التكفيري وهم الذين يكفرون الأنظمة الحاكمة في الدول العربية، دون أن يتبنوا عملاً جهادياً. وفي تصنيف وزارة الداخلية المجاهدين تكفيريون وليس العكس. ويوجد في سجن الحائر بعض الرافضة ولكنهم ليسوا كثيرين.

طريقة المحققين:

الآن أصبح هناك محققون عندهم فكرة عن العلوم الشرعية حتى لا يستطيع السجين أن يحتال عليهم ببعض المخارج الشرعية له، وعندهم محققون متخصصون بقضايا الأموال والتبرعات ومصادرها، ويستخدمون الآن طريقة التحقيق الفني، وهي: طرح عدة أسئلة مختلفة الصيغة تدور حول معنى واحد يريدونه هم، وفي أوقات مختلفة، حتى يعلموا الصادق من الكاذب بزعمهم. وإذا لم يفلحوا في هذه الطريقة يكتبون على ملفه "مراوغ"، ويحيلونه إلى جهة أخرى (الجلد والتعذيب)! فينخدع بعض الشباب بطريقة التحقيق الفني فيحسنون الظن به، ثم يأتي دور الأمير محمد بن نايف وهو أخبث من أبيه، لأنه ماكر وأبوه "عنجهي" فيقوم بتسديد ديونهم وإعطائهم بعض الأموال، ويقول لهم: أنتم كنتم تصبرون على شركات دولة طالبان ومخالفاتها في سبيل إصلاحها مستقبلاً، ولا تصبرون على هذه الدولة المباركة، وهي تطبق الشريعة؟! وإن كان عندها بعض المخالفات التي نحن نسعى في إصلاحها! ثم يقول: "والله أنا لست راضياً عن بعض التصرفات والسياسات والمخالفات التي لا ترضاهنا شريعتنا"، ويتكلم بمثل هذا الكلام الذي يضحك به على

عقول الشباب، وهو ماهر في بيع الكلام، وثقافته جيدة، وحسبنا الله ونعم الوكيل على ما يصفون.
ويقول أيضاً: "نحن نحتاج إلى شبابنا لكي يحموا البلد من خطر الرافضة".

لجنة المناصرة:

هم مجموعة من المشايخ يرأسهم العبيكان، يقومون بعمل جلسات مع الشباب ويناقشونهم فيما يتوجه له الشباب من عمل جهادي أو تكفير أنظمة، وما أشبه ذلك، ويحاولون أن:
- رد الشباب إلى جادة الصواب (كما يقولون).
- إن لم يستطيعوا ذلك فلا أقل من إثارة الشبهات في عقول الشباب كي يجعلونهم مذبذبين لأن هذا التذبذب في اعتقاد اللجنة ينفع في إقناع الشباب ولو بعد حين!
- بعض أفراد هذه اللجنة مشايخ سوء!
- وبعضهم مغفلين يصدقون ما تقول الحكومة من أنها لا تريد إيذاء الشباب، وإنما تريد إصلاح أفكارهم، وتقول لهؤلاء المشايخ "لن يخرج أحد من السجن وعنده لوثة فكرية". وهؤلاء المشايخ فيهم طيبة فيقولون للشباب تراجعوا وإن لم يكن حقاً من أجل أن تخرجوا إلى أهليكم.
- بعض المشايخ ممن ينتسب للجنة عندما جلس مع الإخوة واحتك بهم وسمع كلامهم خرج من اللجنة وتركها وندم على الدخول فيها.

مراجعات المشايخ الثلاثة:

وهم الشيوخ علي الخضير وناصر الفهد وأحمد الخالدي، وهي ليست حقيقية وإنما تمت تحت الضغط والتهديد، وقد التقيت بالشيخ علي الخضير حفظه الله في السجن وكذلك أحمد الخالدي وقال لي الذي قلناه في التلفاز إنما كان تحت الإكراه!
بالنسبة للشيخين ناصر الفهد وأحمد الخالدي فقد تراجعوا عن التراجع! وصرحا للحكومة بالحق الذي يعتقدانه، وندما على ما حصل منهما!

وأما الشيخ علي الخضير فقد أخذ بالرخصة!
وكذلك الشيخ حفيظ الدوسري أخذ بالرخصة، وخرج من السجن وهو الآن بخير وعافية - فيما أعلم -، وقد أثيرت حول الشيخ شبهات وكلام بعد ما خرج؛ منها:

- أنها ركن لهؤلاء الحكام وأخذ منهم أموالاً.
- ومنها أن عنده أموال للمسلمين لم يوصلها للمجاهدين.
- ومنها أنه ركن إلى الدنيا واشترى إبلاً وتزوج بأخرى.
- والذي يظهر -والله أعلم- أن هذا الكلام افتراء وكذب، إلا فيما يتعلق بشراء الإبل والزوجة، والشيخ فيما أحسب -والله حسيبه- أنه من الصالحين الذين لم يتبدلوا، ولكنه كان يحتاط في بعض التصرفات والكلام، وهو رجل عاقل.
- الشيخ سليمان العلوان استخدموا معه أسلوب الترغيب ولم ينفع معه، ثم شددوا عليه وأخافوه وأرهبوه وهو باق على أمره -فيما أعلم- ونسأل الله له الثبات. وقد طلبوا منه الخروج في التلفاز فأبى.
- الشيخ فارس الزهراني: لازال يصادمهم ويلقي الكلمات في السجن من خلال فتحة الزنزانة يحرض الشباب ويرفع من معنوياتهم، وقد أودي كثيراً.
- وهناك الكثير من طلبة العلم والمشايخ الذين تعرضوا للسجن بعضهم خرج والآخر ينتظر الفرج.

المشايخ والتجار:

- تجراً كثير من المشايخ وأصبح يتكلم في دروسه عن الجهاد وفضله، ويشير إلى بعض المنكرات والكفریات لكن على طريقة التلميح لا التصريح، وكانوا من قبل لا يفعلون ذلك!
- وبعضهم انسلخ من علمه ونكص على عقبيه، وعلى رأسهم سلمان العودة الذي ارتسم له منهجاً غريباً عجباً!
- بالنسبة للتجار أصبحوا يفكرون بمشاريع خارج السعودية مثل ماليزيا والصين، وهم في حنق وغيظ على الحكومة ويود كثير منهم إيصال زكاته إلى المجاهدين لكن يخافون على أنفسهم وأموالهم.

العمل في جزيرة العرب:

- لاشك يا شيخنا الكريم أن جهاد هؤلاء الحكام الكفرة واجب، والخروج عليهم متعين، ولكن هذا الواجب مقيد بقيدين:
- توفر القدرة والقوة.
- عدم الوقوع في مفسدة أعظم. وإن كانت مفسدة الشرك أعظم مفسدة! إلا أن العمل في الجزيرة يفسد دين الناس وديناهم، وذلك لالتباس حال هذا الطاغوت على كثير من الناس، وعلى كثير ممن ينتسب للعلم، وهذا يجعلهم يدافعون عنه ويقفون في صفه، لاعتقادهم أنه باق على إسلامه، وهذا الفعل منهم يفسد دينهم.

بدأ العمل في الجزيرة ضد الوجود الأمريكي وهذا العمل حقق مكاسب مالية وعدد كبير من المتعاطفين، وأيضاً كان سبباً في خروج أعداد كبيرة من الأمريكيين، أو انتقالهم إلى قطر وغيرها.

لكن عندما بدأ استهداف النظام مثل ضرب مبنى المرور أو الطوارئ استطاع النظام استثمار هذا الحدث عن طريق علماء السوء، أو بعض المغفلين لصالحه، وخسرنا أعداداً كبيرة من الشباب المتعاطفين، وكذلك أموالاً وتبرعات أحجم أصحابها عن دفعها للإخوة لظنهم أننا منحرفون عن جادة الصواب! والله المستعان.

أيضاً خسرنا بعض الإخوة الكوادر الذين كانوا يقومون بعمل وجهد جبار تعجز عنه بعض المؤسسات أمثال الشيخ يوسف العييري -رحمه الله- وقد كان يرفض العمل في الجزيرة أو الاصطدام مع النظام، حدثني بذلك الأخ فهد السناني؛ حدث بذلك الشيخ ناصر الفهد قال: جاءني الشيخ يوسف ومعه الأخ أبو حازم -رحم الله الجميع- قال: وقد اختلفوا في بدء العمل فكان الشيخ يوسف يقول: "ليس من المصلحة العمل في الجزيرة لأننا نعتبرها خط إمداد للأموال وللشباب ولكثير من طلبة العلم، والناس سيقفون ضدنا أضف إلى ذلك أننا لا نملك القدرة والقوة لإزالة النظام".

وقال أبو حازم الدول كافرة ويجب قتالها والنبى صلى الله عليه وسلم قد أمر بإخراج المشركين فنقوم بالذي علينا -أو قريباً من هذا الكلام-.

قال الشيخ ناصر أقترح عليكم رأياً وهو أن يرسل كل منكم إلى الشيخ أسامة ويخبره بوجهة نظره، وما عنده من الرأي، ومنتظر في جواب الشيخ.

وكان هذا الرأي من الشيخ ناصر في ذاك الوقت! أما الآن فإنه يقول الصواب كان رأي الشيخ يوسف، وقد اتضح لنا صوابه بما جرى من أحداث! حدثني بذلك الأخ المجاهد فهد السناني عن الشيخ ناصر. أما الشيخان علي الخضير وأحمد الخالدي فقد سمعت منهما هذا الرأي بنفسني، وكذلك الشيخ سليمان العلوان.

أما أنا فقد سمعت منك يا شيخنا الحبيب في نجم الجهاد في شهر رمضان عام 1417 عندما سألك الأخ أبو عبد الله المكي (علي المعبدي) رحمه الله عن العمل في الجزيرة فقلت: "إذا بدأنا العمل هناك فأول من يقف في نحورنا هم أصحاب اللحى!" هكذا سمعت منك، وهذا الكلام حدثت به الشيخ علي الخضير والشيخ أحمد الخالدي، وقد وصل إلى بعض المشايخ فقالوا هذا هو "عين الحق".

وقد سألتني أيضاً بعض التجار الكبار أمثال أبناء بغلف وأبناء باشميل وأبناء العمودي في جلسات خاصة، فقلت لهم أن رأي الشيخ

أسامة قديماً هو هذا؛ إلا إن كان الشيخ قد تبين له أمر آخر! فشعرت منهم أنهم لا يؤيدون العمل الداخلي، وهؤلاء التجار يحبونك حباً شديداً ولو يعلمون طريقاً لإيصال أموالهم إليك لفعلوا! وأخيراً أقول لك: يا شيخ! أبشر بنصر الله وتأييده، وقد رأينا الكثير من ذلك، فالله قد وعد أن من نصره ونصر دينه أنه هو الغالب وهو المنصور!

ونحسبك أنك قد فعلت ذلك -والله حسبيك-، وأعتذر للإطالة .
والله هو الهادي والموفق للصواب، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

كتبه ابنك البار -إن شاء

الله-

أبو الطيب من بلاد

الحرمين

21 صفر 1429